

إقبال الأعمال

[158] مترعة (1)، والاستعانة بفضلك لمن أملك مباحة، وأبواب الدعاء إليك للصالحين مفتوحة. وأعلم أنك للراجلين بموضع إجابة، وللملهوفين (2) بمرصد إغاثة، وأن في اللف إلى جودك والرضا بقضائك عوضاً من منع الباخلين، ومندوحة (3) عما في أيدي المستأثرين، وإن الراحل إليك قريب المسافة، وأنك لا تحتجب عن خلقك إلا أن تحجبهم الأعمال (4) السيئة دونك، وقد قصدت إليك بطلبتي، وتوجهت إليك بحاجتي، وجعلت بك استغاثتي، وبدعائك توسلي، من غير استحقاق لاستماعك مني، ولا استيجاب لعفوك عني، بل لثقتي بكرمك، وسكوني (5) إلى صدق وعدك، ولجائي (6) إلى الإيمان بتوحيده، وبقيني (7) بمعرفتك مني: أن لا رب لي غيرك، ولا إله إلا أنت وحدك (8) لا شريك لك. اللهم أنت القائل وقولك حق ووعدك صدق: (واسألوا الله من فضله إن شاء كان بكم رحيمًا) (9)، وليس من صفاتك يا سيدي أن تأمر بالسؤال وتمنع العطية، وأنت المنان بالعطايا (10) على أهل مملكتك، والعائد (11) عليهم بتحسين رأفتك.

1 - مترعة: مملوءة. 2 - للراجل (خ ل)،

للملهوف (خ ل)، أقول: الملهور: المظلوم المستغيث. 3 - مندوحة: سعة. 4 - الآمال (خ ل). 5 - سكوني: اطميناني. 6 - لجأي: التجائي. 7 - ثقتي (خ ل). 8 - لا إله لي وحدك (خ ل). 9 - النساء: 32. 10 - بالعطيات (خ ل). 11 - العائد: المكرم المفضل.